

بسم الله الرحمن الرحيم
 مآذع الهدى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن
 « قرآن كريم »

المدير المسؤول
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير
 محمد الخضر الريسوني

مبتدأ الرابطة

أسبوعية
 جامعة تصدر
 كل يوم
 خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 29 جمادى الأولى 1416 هـ الموافق 26 أكتوبر 1995
 العدد : 704 - السنة السابعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

إقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

مذهب الإمام أبي حنيفة ص 3

الكلمة الطيبة ص 4

رحلة في عقل عالم ص 5

تأملات وخواطر ص 8

خطاب جلالة الملك الحسن الثاني الذي ألقاه بالنيابة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد امام الجمعية العامة للأمم المتحدة قال جلالتة:

إننا نوكد أمامكم تشبثنا بمبادئ الأمم المتحدة لا بوصفنا ملك المغرب فحسب ولكن كذلك بوصفنا رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي

ألقى صاحب السمو الملكي ولي
 العهد الأمير سيدي محمد مساء
 الثلاثاء الماضي نيابة عن جلالة الملك
 الحسن الثاني خطابا في الحفل المقام
 بنيويورك بمناسبة الذكرى
 الخمسينية لتأسيس الأمم المتحدة.
 وفيما يلي نص هذا الخطاب الملكي
 السامي:

نص الخطاب الملكي السامي



المغرب يترأس
 اجتماعا بجدة
 حول تصحيح
 صورة الاسلام
 في العالم ..

ترأس المغرب بجدة
 الاجتماع الثاني لفريق الخبراء
 الحكوميين التابع لمنظمة
 المؤتمر الإسلامي المكلف
 بدراسة موضوع تصحيح
 صورة الإسلام في الخارج.
 وقد شارك في هذا الاجتماع
 وفود تمثل عدة دول إسلامية
 أعضاء في المنظمة بالإضافة
 إلى ممثلي الامانة العامة
 لمنظمة المؤتمر الإسلامي
 ومجمع الفقه الإسلامي
 ومنظمة اذاعات الدول
 الإسلامية ووكالة الانباء
 الإسلامية.
 وخلال الاجتماع الذي
 ترأسه السيد محمد صالح
 الزعيمي مدير الشؤون
 العربية والإسلامية بوزارة
 الشؤون الخارجية والتعاون
 عبر الخبراء عن امتثالهم
 وتقديرهم لصاحب الجلالة
 الملك الحسن الثاني رئيس
 القمة الإسلامية على اهتمامه
 الخاص بالقضايا الإسلامية
 وبما يبذل من جهود لحل
 كافة القضايا التي تواجه
 العالم الإسلامي.

الجمعية ص 3

عليها من امال وذلك قبل ان يظهر
 على المسرح السياسي العالمي
 عملاق ثان آخر يطمح الى ان يكون
 القطب الاوحد ويردنا - لا قدر الله -
 الى عهد الحرب الباردة التي
 عانت البشرية عواقبها واكتوت
 بالآثارها.

السيد الرئيس
 اصحاب الجلالة والفضامة
 ايها السادة والسيدات
 اننا بهذه المناسبة السانحة
 نوكد امامكم تشبثنا بمبادئ
 الامم المتحدة لا بوصفنا ملك
 المغرب فحسب ولكن كذلك
 بوصفنا رئيس منظمة المؤتمر
 الإسلامي التي تضم اربعها
 وخمسين دولة وتنتطق باسم مليان
 ومائتي مليون نسمة.
 وان نبذ العنف والارهاب
 والتشبهت بالتعاشيش السلمي
 والتسامح الديني والتفتح الفكري
 كلها من صميم تعاليمنا
 الإسلامية وهذا ما يجعلنا
 حريصين اشد ما يكون الحرص
 على ان تسود اكثر فاكثر مبادئ
 الميثاق العمل الدولي مبادئ
 السلم والتعاشيش في امان بين
 كافة مكونات المجتمع البشري.

المتحدة وهدفها وغايتها ان لم
 نقل انه هو سر وجودها.
 واليوم ونحن نحتمي بالذكرى
 الخمسين لمنظمتنا ونقف
 استعراض لايجابياتها علينا ان
 نجدد ايماننا برسالتها التي يجب
 ان تستمر وبمبادئها التي جاء بها
 ميثاقها لتسود مسيرة العمل
 الدولي.

ونحن ندرك جميعا ان المنظمة
 لن تنجح في اداء رسالتها الا اذا
 توفرت لها وسائل عملها
 الضرورية وعلى رأسها الوسائل
 المادية.
 وعليه فاذا كنا نود ان نظل
 ابناء بررة لهذه المنظمة فعلينا
 ان ننكب على النظر في مشاكلها
 الداخلية وان نتعاون للوصول الى
 تحديد طرق تسويتها.
 واذا كانت الرغبة تحدونا فعلا
 وحقا الى تمتيع البشرية بفوائد
 المنظمة خاصة في مجالات عمل
 المنظمات الاممية المتخصصة من
 صحة وتنمية وتربية وثقافة
 فعلينا ان لانضيق الوقت وان
 نسارع الى انقاذ المنظمة وجعلها
 قاهرة على الاضطلاع بقضايا
 الانسان مستجيبة لما يعلقه

1945 كان من المنتظر ان يسير
 عملها بتعاون دولي محكم لكن
 سرعان ما اصبح العالم يعيش
 الحرب الباردة بين معسكرين
 متنافسين على النفوذ الشيء
 الذي دفع بعده من دول الجنوب
 خلال الستينات الى الانحياز الى
 هذا المعسكر او ذاك والى
 ممارسة تعاون دولي خارج
 المنظمة الاممية التي كان
 المفروض ان تعمل الأسرة
 الدولية في نطاقها بتفاهم
 وانسجام.

وقد ترتب على ذلك تصحيح
 نشاط الامم المتحدة وتهميش
 عملها في اكثر من مجال فلك ان
 المنظمات المنبثقة عنها
 والمتخصصة في مجالات
 التربية والعلم والثقافة او
 التغذية او الصحة او التنمية
 وغيرها من المؤسسات التي
 انشأتها الامم المتحدة لغاثة
 البشرية منها بواسطة أنشطة
 غير سياسية تهمشت وتقلص
 دورها ولم يستفد الانسان منها
 الاستفادة المرجوة بينما كان
 نشاطها المتخصص هو
 المحتوى الحقيقي لمنظمة الامم

السيد الرئيس
 اصحاب الجلالة والفضامة
 اصحاب المعالي
 معالي الامين العام
 ايها السادة والسيدات
 منذ خمسين سنة باشرت
 خمسون دولة الى انشاء منظمة
 الامم المتحدة للحفاظ على السلم
 والامن الدوليين وما هو عهد
 الدول الاعضاء يصل اليوم الى
 مائة وخمس وثمانين مما يبرهن
 على بعد نظر المؤسسين
 الاولين.
 فهنيئا لمنظمتنا باامتداد
 العمر واستماع مجال العمل
 وهنيئا لنا جميعا بما جنهناه
 من سعيها الدؤوب لترسيخ
 البعد الحضاري للتعاون
 الدولي.
 لقد ساهمت المنظمة الاممية -
 ما في ذلك شك - في ما بلغته
 الإنسانية من نضج وما تحققت
 لها من تفتح سقطت معهما
 حواجز التنافر والتباعد التي
 كانت تسود العلاقات الدولية في
 الماضي واستقر بهما سير العمل
 الدولي بطرائق جديدة.
 وعند انطلاق منظمتنا سنة

كلمين مشرقين

يبدأ الاحتراق..

كل يوم يمر يأخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي
وأخر يوم هو الحارق القاتل..
كل يوم يمر نقول قد كبرنا،
والحقيقة أننا قد صغرنا..
فأعمارنا على كبر الليالي
تنصدم
فإنسان يكون احتراقه
كشعلة..
وإنسان يكون احتراقه
كدخينة..
فاختر لنفسك...!

* * * * *

قد اردت منك أهون من ذلك...

روى الشيخان عن أنس بن
مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال (يقال للرجل من أهل
النار يوم القيامة: أرايت لو كان
لك ما على الأرض من شيء أكنت
مفتديا به؟ قال فيقول: نعم
فيقول الله تعالى: قد اردت منك
أهون من ذلك. قد اخذت عليك في
ظهر أبيك آدم ان لا تشرك بي
شيئا فأبيت الا ان تشرك)..

!! - زكلك على الله من أعلى
المقامات..

التسوكل على الله من أعلى
المقامات لوجهين: احدهما محبة
الله للعبيد (إن الله يحب
المتوكلين) والثاني الضمان في
كف الرحمن (ومن يتوكل على
الله فهو حسبه).

* * * * *

الصوم لي...

عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ما من عبد
يصوم يوما في سبيل الله إلا
باعه الله بذلك اليوم وجهه عن
النار سبعين خريفا) متفق عليه..

* * * * *

هوامش:

(1) طاووس بن كيسان الخولاني،
ابو عبد الرحمن من اكابر التابعين تلقها
في الدين ورواية للحديث وتلقها في
العيش، وشجاعة في قول الحق وجرأة
على وعظ الخلفاء والملوك. مولده
ومنشأه في اليمن، توفي رضي الله
تعالى عنه حاجا بالمزلفة او منى سنة
106 للهجرة وكان بأبي القرب من
الملوك والأمراء.. قال ابن عسيرة
متجنبوا السلطان ثلاثة: ابو لؤي
وطاووس والثوري.

(2) اظن ان اول من سمي السيكارة
دخينة هو المرحوم مصطفى صادق
الرافعي.

رايتك على حالة كذا وكذا، ولك
ثلاثة ارجو ان يؤمنك من الخوف
احدهما: انك ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم، والثاني: شفاعته
جدا، والثالث: رحمة الله تعالى.
قال: يا طاووس اما اني ابن
رسول الله فلا تؤمنني، وقد
سمعت الله يقول «فلا أنساب
بينهم يومئذ...» وأما شفاعته جدي
فلا تؤمنني، لان الله تعالى يقول
: «ولا يشفعون الا لمن ارتضى،
وأما رحمة الله فان الله تعالى
يقول: «إن رحمة الله قريب من
المحسنين» ولا اعلن اني محسن!

* * * * *

دخل صالح بن بشر على
المهدي فقال له عفتني، فقال:
أليس قد جلس هذا المجلس ابوك
وعمك ليلتك؟ قال: نعم قال:
فكانت لهم اعمال ترجو لهم
النجاح بها؟ قال: نعم. قال:
فكانت لهم اعمال تخاف عليهم
الهلكة منها؟ قال: نعم. قال:
فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة
فأته، وما خفت عليهم فيه الهلكة
فاجتنبه.

* * * * *

قال سهل بن عبد الله رحمه
الله تعالى: اجتنب صحبة ثلاثة
اصناف من الناس:

الجبابرة الغافلين، والقراء
«العلماء» المداهنين، والمتصوفة
الجاهلين.

* * * * *

وقال حكيم:

الشمعة تحترق، ولكنها تنشر
نورا يضيء ما حولها..

والدخينة (2) تحترق، ولكنها
تنشر دخانا يفسد ما حولها..

الشمعة تحترق وتذرف
الدموع «السواخي»..

«والشمع يبكي ولا ابري
اعبرته من حرقة النار ام من
فرقة العسل؟

والدخينة تحترق وفي
احراقها العرض والجفاف
والنضوب..

وجل الناس حتى لو بكينا
الجفون تعذر ما قبل به

فما يندى لممدوح بشان
ولا يندى لمهجو جبين

الاحتراق يأتي على الشمعة
والدخينة..

والموت يأتي على الانسان..
فالموت هو احتراق الانسان!
فاول يوم يولد فيه الانسان

قال محمد بن كعب القرظي:
إذا اراد الله تعالى بعبد خيرا
جعل فيه ثلاث خصال: فقه في
الدين، وزهادة في الدنيا، وبصرا
بعيوبه.

* * * * *

من أقوال أيوب السخيتياني
رضي الله عنه:

الزهد في الدنيا ثلاثة أشياء،
أحبها الى الله وأعظمها ثوابا عند
الله تعالى الزهد في عبادة من
عبد بون الله من كل ملك وصنم
وحجر ووثن، ثم الزهد فيما حرم
الله من الأخذ والعطاء، وأما
زهدكم هذا يا معشر القراء فهو
والله أخسسه عند الله الزهد في
حلال الله عز وجل.

ومن أقواله أيضا حاشا على
لسسعي من أجل الرزق: إلزم
سوقك فانك لا تزال كريما على
خوانك ما لم تحتج اليهم، لن
يسود العبد حتى يكون فيه
ضلعتان: الياس مما في ايدي
الناس والتغالل عما يكون منهم.

* * * * *

قال المرحوم مصطفى صادق
الرافعي:

قال العلماء: إن كنت حاكما
تنسق من يخالفك في الرأي،
فليس في راسد الا عقل اسمه
الحبل. وإن كنت تقاتل من ينكر
سبك خطا، فليس لك الا عقل
سعه الحديد...! وإن كنت تحبس
من يعارضك بالنظر، فليكن عقل
سعه الجدار. أما إن كنت تناظر
وتجادل. وتفنن وتفنن، وتدعو
لنفس علي بصيرة ولا تأخذهم
بالعمى - فليكن العقل الذي اسمه
عقل.

* * * * *

سئل الحسين المغازلي عن
توبة فقال:

تسلني عن توبة الانابة او
وبة الاستجابة؟ فقال السائل:
ما توبة الانابة؟

قال: ان نخاف من الله من
جل قدرته عليك.

قال: فما توبة الاستجابة؟

قال: ان تستحي من الله
هربه منك.

* * * * *

قال طاووس (1):

رايت رجلا يصلي في المسجد
حرام، وهو يدعو ويبكي، فجئته
ولد فرغ من الصلاة فإذا هو علي
بن الحسين عليه رحمة الله،
فقلت له: يا ابن رسول الله

أخبار العالم الإسلامي

مسؤولية الاعلام عن الاعتداءات على المساجد في أمريكا...

اصدر مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية المعروف باسم
«CAIR» دراسة مؤنفة عن علاقة الاعلام الأمريكي وحالات
الاعتداء التي تعرض لها المسلمون في الولايات المتحدة بعد
حادث «أوكلاهوما»، وثقت الدراسة، وهي بعنوان «أحكام
مستعجلة»، جميع حالات الاعتداء التي تعرض لها المسلمون،
سواء كأفراد او مؤسسات، وعلاقتها بتأثير الاعلام على شحن
المجتمع الأمريكي بمشاعر الحقد والكراهية، وجاء في الدراسة:
انه وبالرغم من ان الجناة في حادثة «أوكلاهوما» ليس لهم أدنى
علاقة بالإسلام والمسلمين الا ان بعض الصحف الأمريكية
المشهورة مستمرة في اعطاء المجال لكتاب من مثل «ستيفين
امرسون» ليستمرروا في حملتهم في «أرهاب» المواطن الأمريكي
العادي من شبكة وهمية تدعى «الشبكة الإرهابية الأصولية
الإسلامية» تعيش في الولايات المتحدة وتهدد أمن واستقرار هذا
المجتمع... وقالت دراسة المجلس الإسلامي ان الحملة الإعلامية
الجديدة ساهمت في ظهور حملة اعتداءات على المساجد، ومن
ذلك تدمير مسجد «أسيد تجفيلد» ومسجد «المؤمنون» في مدينة
«كلاركستون» بولاية «جورجيا». من جهة اخرى صنعت شركة
متاجر «PARTY CITY» الأمريكية قناعا بشعا على شكل انسان
عربي يرتديه الاطفال في عيد «الهالوين» والقناع يظهر العربي
الذي يلبس الكوفية بصورة مهجبة ومخيفة، وقد اصدرت لجنة
مكافحة التمييز الأمريكية العربية بيانا بهذا الخصوص طالبت
فيه ابناء الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة
بالاتصال بالشركة المذكورة والتحدث مع رئيسها ليطالبوا منه
بضرورة قيام الشركة بسحب القناع من الاسواق والاعتذار
للجالية العربية لما في القناع من تشويه لصورة الجالية
العربية وخصوصا في اذهان الاطفال.

«أفضل لاعب كرة سلة في العالم» يتفرغ لخدمة الاسلام..

يستعد الأمريكي المسلم صاحب لقب «أفضل لاعب كرة سلة
في العالم» كريم عبد الجبار لاصدار الجزء الثاني من مذكراته،
وكان الجزء الاول قد صدر منذ عدة سنوات تحت عنوان «خطوات
عملية» يحكي كريم عبد الجبار - الذي حقق شهرة في مجال
كرة السلة داخل الولايات المتحدة وعلى مستوى العالم لم
يستطع كل من «ماجيك جونسون» و«مايكل جوردان» ان يصلوا
اليها - عن تجربته بعد ان اعلن التفرغ الكامل لخدمة الدعوة
الإسلامية في مختلف انحاء الولايات المتحدة الأمريكية وزياراته
للمسجونين السود في السجون الأمريكية ولقاءاته معهم.
ولم يفصح كريم عن الكثير من الوقائع التي يتضمنها الكتاب
الجديد عن حياته، وان كان سوف يكمل ما بدأه في الجزء الاول
الذي حكى فيه عن معاناته من التفرقة العنصرية.. فقد ولد كريم
في 16 أبريل عام 1947 م وسط أسرة كاثوليكية سوداء تقيم في
حي الفقراء بـ «نيويورك» حي «هارلم» وقبل ان يشهر اسلامه كان
اسمه «فريدناند لويس السيندور». وفي شبابه وتحت ضغط
التعسف ضده لكونه اسود، لجأ الى تعاطي الكوكايين، إلا انه
استطاع بعد ذلك التخلص منه.. وبسبب طوله «متران و18 سم»
استطاع الحصول على منحة من جامعة «كاليفورنيا» في «لوس
انجليس» لممارسة ودراسة كرة السلة وفي نفس هذا الوقت
تعرف على الدين الإسلامي من خلال قراءته لمذكرات الزعيم
المسلم «مالكولم اكس» ثم درس القرآن الكريم واعلن اسلامه، وفي
عام 1973 غير اسمه الى كريم عبد الجبار.
في نفس هذا الوقت كان كريم قد تلقى في كرة السلة واصبح
اعظم لاعب في العالم بناء على تقدير اتحاد كرة السلة القومي
الأمريكي وهو اشهر اتحاد في العالم فيما يتعلق بهذه اللعبة..
لعب 14 موسما متتاليا وانتخب 6 مرات افضل لاعب في أمريكا،
واستطاع ان يصبح اسطورة هذه الملاعب، واحتل المكانة الأولى
في كرة السلة التي كان يحتلها كل من «بوب كوزي» و«ويل
تشارلين»، فقد لعبا لمدة 13 موسما فقط، وكان يحصل من هذه
اللعبة في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات على أكثر من 165
ألف دولار شهريا، وهو رقم ضخم باسعار تلك الأيام.

بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام ابي حنيفة، وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتكوين الفقه..

الحلقة الخامسة

إن الامام ابا حنيفة برغم انشغاله بالدراسة والدرس والتجارة والعبادة والمناظرة قد خلف للفقه الاسلامي وحديث رسول الله (ص) هذه الثروة من الكتب التي يحمل بعضها اسمه ويحمل بعضها الآخر اسم بعض تلاميذه، وقد استمد (ص) أصول مذهبه من سبعة مصادر هي: كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وهما المعينان الاصيلان الثابتان ثم فتوى الصحابة (ص)، والاجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف. والكتاب هو القرآن الكريم الذي انزله الله على رسوله حاملا أصول الرسالة واركاز الملة واحكام الشريعة، وقد ضم الاصول والاركان جميعا من توحيد وايمان وتشريع وفرائض.

والسنة مصدر ثان لفقه ابي حنيفة ويرجع خصومه وحاسدوه، انه كان يقدم القياس

الكاتب جون دور ميسون يؤكد ان الاسلام ليس بعدو...

أكد الكاتب جون دور ميسون الفائز بجائزة «الحسن الثاني للحكام الاربعة»، ان الاسلام ليس بعدو ويجب ان نقول ذلك بصوت مرتفع وقوي. وأوضح دور ميسون في تصريح نشرته صحيفة (لوفينغارو) ان «الخطأ الفادح يكمن في رفض كل ما هو اسلامي او عربي مع ان العرب والاسلام ليسوا باعداء».

واضاف في هذا الصدد ان «العدو الوحيد هو العنف والعنصرية ويجب ان نتعلم ان نجتمع بين التسامح والمرونة وان نحترم الاسلام».

على السنة، وهذا وهم سخيف واتهام رخيص، فايما ان ابي حنيفة وتقواه وحسن اسلامه وسجاياه الدينية جميعا ترد على هؤلاء الغلاة في خصومتهم، المتطرفين في عداوتهم، ان الامام الجليل يرد على هؤلاء جميعا فيقول: «نحن لا نقيس الا عند الضرورة الشديدة، وذلك اننا ننظر في دليل المسألة من الكتاب والسنة او اقضية الصحابة، فان لم نجد دليلا قسنا مسكوتا عنه على منطوق به» هكذا عند ميزان العشراني.

بل إن الامام ابا حنيفة كان يقبل حديث الأحاد ويحتج بها في الوقت الذي احجم فيه بعض الفقهاء عن الاعتداد بها، فان وجد حديثا يخالفها عدل رايه طبقا للحديث الصحيح والخبر الصادق، ولم عبر عن ذلك عيسى بن ابان الفقيه الحنفي الكبير وتلميذ محمد بن الحسن بقوله: «إن كان راوي خبر صحيحا فليحتملها ووجب تقديم خبره على القياس».

لقد جعل ابو حنيفة فتوى الصحابة ثالث مصادر الفقهية، فقال ردا على ابي جعفر المنصور وقد بلغه انه يقدم القياس ما نصه: «ليس الامر كما بلغك، يا امير المؤمنين، انما اعلم اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله (ص)، ثم باقضية ابي بكر وعمر وعثمان وعلي (ص)، ثم باقضية بقية الصحابة، ثم اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا، وليس بين الله وبين خلقه قرابة».

فالصحابة عند ابي حنيفة من حيث وزنهم العلمي وقدرهم الفقهى فريقان، فريق متقدم متميز، وفريق يأتي بعد ذلك، والفريق المتقدم المتميز هم الراشدون الاربعة، ولذلك كانوا اهلا للتقديم والتميز في الأخذ عنهم، والفريق الاخير هم الذين عناهم الامام بقوله: «أخذ بقول من شئت، وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم الى قول غيرهم» وابو حنيفة في ذلك منسجم مع عقله وتفكيره، منطقي مع فهمه ومنهجه، عالم بانهم جميعا مستقلون بقول رسول الله (ص)

«أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم...» على ان ابا حنيفة لم يكن يشاء... لا فيما للرأي

فيه مجال، فالاصل ان قول الصحابي حجة، وهو مقدم على القياس، وهذا هو رأي ابي حنيفة، وبعبارة اوضح انه يجب الأخذ برأي الصحابي حين لا يكون هناك مجال للرأي والاجتهاد، لا فتوى الصحابي، حينئذ، تكون عن سماع من رسول الله (ص) وفيما عدا ذلك، فلا مانع من الرأي والاجتهاد.

اما الاجماع.. فليس امرا مستحدثا على الرغم من الصراع الفقهي الذي جرى حوله عند بعض الأئمة وبخاصة الشافعي، فان رسول الله (ص) يقول: «لا تجتمع امتي على ضلالة».

ويقول أيضا في المعنى نفسه:

«ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» والامام ابو حنيفة واصحابه يقولون بان رسول الله (ص) يقصد «بأمتي» الصالحين من أمتي الصادقين في الايمان

ويأخذون به، إذ ان لهم شروطا في صحة الاجماع او بالاحرى أهلية من ينعقد منهم الاجماع، فلا يدخل في الاجماع المنحرفون من اصحاب البدع والفساق ولا اهل الاهواء كالخوارج والروافض، فان فهم من التعصب ما يهدد الجماعة الاسلامية، والمفهوم لهذا الحكم مستمد من قوله تعالى: «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». كان الامام ابو حنيفة يكثر من القياس بحكم البيئته التي عاش فيها، وتنوع مشاكلها، وتعقد قضايها، واتساع افاق الحياة في ربوعها، ومن ثمة كان يتوسع في الاستنباط وينظر الى المستقبل، والقياس الذي عمد اليه الامام كان في خدمة مجتمع المسلمين والتيسير عليهم بهدف التوصل الى الاحكام السليمة التي تتماشى مع روح الشرع ولا تجافيه، على ان ابا حنيفة كثيرا ما يخرج عن القياس الى الاستحسان ويكثر منه، وقيل في ذلك انه كان يقيس ما استقام له القياس ولم يقبح، فان قبح القياس استحسان ولا حظ تعامل الناس، وكان ذلك أيضا، مدعاة لان يطعن فيه خصومه وحساده، مع ان الامام مالكا، وهو معاصر له وامام الأثر، كان يأخذ به ويتوسع فيه ويقول: انه تسعة اعشار العلم.

الاستاذ: عثمان بن خضراء
مكلف بمهمة بمديرية الوثائق الملكية
عضو الرابطة، فرع سلا

وعلى كل حال فقد جرى فقهاء الحنفية على الأخذ بالقياس والاستحسان ما لم يكن هناك نص، فاذا قبح القياس أخذ بالاستحسان، فاذا كان الاستحسان لا يلبي طبيعة الوصول الى الحكم السليم، رجع الفقيه الى ما يتعامل به المسلمون، او ما عليه تعامل الناس، وتعامل الناس في هذا

الموضع هو، نفسه العرف الجاري بينهم، والعرف والعبادة في تعريف بعض الفقهاء: «هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول».

فالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يقول عن العرف: «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» وهناك من جعل هذا القول حديثا شريفا، ويقول السرخسي، شارح «المبسوط»: «الثابت بالعرف كالثابت بالنص» قد جعل الفقهاء العرف من مصادر الاستنباط واصلا من اصول الاستنتاج يرجع اليه ما لم يوجد سواء من الاصول الاخرى.

المغرب يترأس اجتماعا بجدة حول تصحيح صورة الاسلام في العالم..

تابع ص 1

وقد وافق المشاركون في الاجتماع الذي تم خلال دراسة ومناقشة العديد من أوراق العمل التي تقدمت بها بعض الوفود على خطة عمل للمساهمة في تصحيح صورة الاسلام في العالم الخارجي عملا بقرار القمة الاسلامية السابعة التي عقدت في نهاية السنة الماضية بالدار البيضاء وذلك لمواجهة الحملة المغرضة التي تستهدف النيل من سمعة الاسلام.

وذكر السيد الزعيبي في تصريح لوكالة المغرب العربي للانباء ان هذه التوصيات تهدف العمل بطرق مختلفة على التعريف الصحيح بالاسلام وبمبادئه وشريعته السمحاء وذلك وفق خطة تتسم بالعقلانية لإزالة كل التصورات الخاطئة التي ترسبت عن قصد او غير قصد في العنصرية الغربية منذ مدة اتجاه المسلمين والاسلام.

وأشار الى ضرورة تعبئة كل الطاقات وحشد كل الوسائل لمواجهة كل ما يحاك ضد الاسلام ودحض كل ما يلحق به من اوصاف ومحاولة ربطه بالارهاب والتطرف والعنف.

واضاف ان التوصيات تدعو الى ضرورة التفريق بين نضال الشعوب المسلحة التي تروى تحت نير الاستعمار او السيطرة او الاحتلال الاجنبي والساعية الى استعادة حقوقها وبين العنف والارهاب.

وأبرز أهمية الاعلام في تنفيذ هذه الخطة وذلك لطرح الصورة المشرفة للإسلام والمسلمين وتاريخهم وحضارتهم وفكرهم من خلال اعداد برامج توضح مواقف الاسلام حول حقوق الانسان والديموقراطية والتنمية والعلم وغيرها.

وكان الاجتماع الاول لفريق الخبراء الحكوميين قد انعقد بالرباط في الفترة ما بين سابع وتساع يونيو الماضي.

وكان الوفد المغربي خلال اجتماع جدة الذي عقد بمقر منظمة المؤتمر الاسلامي يضم الدكتور عبد الوهاب التازي رئيس جامعة القرويين بفاس والسيد مصطفى عبد الحق نائب مندوب المغرب الدائم لدى المنظمة.

حالة العالم الإسلامي... أين الخلل؟

أحاديث
إذائية

الكلمة الطيبة...

إعداد الأستاذ:
الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغربالحديث التاسع
والاربعونلمسجد أسس على التقوى من أول يوم
أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن
يتطهروا والله يجب المطهرين».

أيها الأخوة.

هذه الآية الكريمة جمعت إحدى - عشرة مسألة.

- المسألة الأولى قوله تعالى : لا تقم فيه أبدا وهذا يعني مسجد الضرار والمراد النهي عن الصلاة فيه إذ يعبر عن الصلاة بالقيام تقول فلان يقوم الليل أي يصلي ومنه الحديث الصحيح وهو : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروي أن رسول الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية كان لا يمر بالطريق التي فيها المسجد وأمر بموضعه أن يتخذ مزبلة تلقى فيها القاذورات.

- المسألة الثانية هي قوله تعالى - أبدا - والأبد يطلق على ظرف الزمان و ظرف المكان وينقسم إلى ظرف المقدر كالأيوم والظرف المنقطع عنهم كالحين قال الإمام القرطبي وتنشأ هنا مسألة أصولية وهي أن أبدا وان كانت ظرفا مبهما لعموم فيه ولكنه إذا اتصل بلا النافية أفاد العموم وقد فهم ذلك أهل اللسان وقضى به فقهاء الإسلام فقالوا : لو قال رجل لامرأته انت طالق أبدا طلقت عليه طلاق واحدة.

- المسألة الثالثة قوله تعالى : لمسجد أسس على التقوى - قال الإمام القرطبي أي بنيت جدره ورفعت قواعد - ومعنى التقوى هنا الخصال التي تنفلي بها العظيمة والتقوى يقال أصلها في اللغة قلب الكلام ومنه الحديث التقى ملجأ والمتقى فوق المومن والطائع قال الإمام القرطبي وهو الذي يتلقى بصالح عمله وخالص بعبادته عذاب الله تعالى قال ابن القيم:

خل الذنوب صغيرها

وكبيرها ذاك التقى

واصنع كماش فوق أر

رض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة

ان الجبال من الحصى

وقال الحكيم:

يريد المرء أن يوتى مناه

ويأبى الله إلا ما أراها

يقول المرء فاشدتي ومالي

وتقوى الله أفضل ما استفادا

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما استفاد المومن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة إن أمرها اطاعته وان نظر إليها سرته وان غاب عنها نصحتة في نفسها وماله.

- المسألة الرابعة اختلف العلماء في المسجد الذي أسس على التقوى قال الإمام القرطبي قالت طائفة هو مسجد قباء لأنه بني قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك حديث ابي هريرة نزلت هذه الآية في أهل قباء : فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين، كانوا يستنجون بالماء قال الإمام القرطبي لاهل قباء إن الله سبحانه قد أحسن عليكم الثناء في التطهر - يا معشر الانصار إن الله قد آثني عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم قالوا يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة. قال تعالى في بيوت ائني الله أن ترفع قال الإمام القرطبي : انما هي أربعة مساجد لم يبنهن إلا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام ومسجد المدينة ومسجد قباء اللذان أسسا على التقوى بناهما رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

- المسألة الخامسة من أول، يوم من المعلوم أن من عند النحاة تقابل منذ فمذ في الزمان بمنزلة من في المكان تقول ما رأيته منذ شهر أو من سنة ولا من يوم وتفسير باقي الآية ظاهر. والى حديث لاحق بحول الله.

إعداد الدكتور:
عبد السلام السليمان
عضو الرابطة/ فرع الرباط

الواجبات العينية والكفائية؟ لذلك وجب القول بأنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح أولها، ومعنى هذا وجوب الرجوع إلى الله والعمل بشريعته ومراعاة الصالح العام لجماعة المسلمين، ونهج طريق الوسطية الوارد النص عليه في قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

فسلوك هذا الطريق هو الكفيل بتجنبنا - خيبة الوقوع في التشدد والغلو سواء من هذا الجانب أو ذاك، وهو أمر ممكن وواقع معاش في كثير من البلاد الإسلامية، ومنا بلدنا الأمين، وهنا يستحسن التعرض لواجب العلماء في إصلاح ذات البين بحكم تحملهم لمسؤولية التبليغ عن النبي (ص)، فعليهم واجب توعية الناس بما لهم وما عليهم، وبذلك يجنبونهم الوقوع في الغمات ويحملونهم على التزام سلوك وسطية الإسلام.

وغني عن البيان ان قيامهم بهذا الواجب لا بد وان ينمى نتائجه التي تساعد على استتباب الامن والاستقرار

وإشاعة الطمأنينة بين أفراد المجتمع، ولعله من المناسب في هذا المقام الاستشهاد بواقعة سارة حدثت أخيرا في جمهورية مصر العربية حين عمدت الحكومة المصرية إلى إصدار عفو من طائفة من السجناء كانت تنتمي إلى جماعات متطرفة بعد ان ثبتت لها ثوبتهم ورجوعهم إلى الجادة، حيث صرح هؤلاء أمام شاشة التلفزة بأنهم كانوا على ضلال، وصرحوا في ذات الوقت بأن الفضل في رجوعهم إلى جادة الصواب يعود إلى السادة العلماء الذين أقنعوهم بأن العنف ليس من طبيعة الإسلام، وهي سائبة تسجل للعلماء وتجعلهم أهلا لتحمل الرسالة المناطة بهم بوصفهم ورثة الانبياء، إننا إذ نأسف لما آلت إليه حال المسلمين في بعض الاقطار الإسلامية نرجو من الله العلي القدير ان يعجل بالنصر الذي وعد له عباده المؤمنين المتضمن في قوله تعالى :

«ولينصرن الله من ينصروه، إن الله لقوي عزيز» وقوله عز وجل : «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وقوله عز من قائل : «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» وما هي تباشير النصر أخذت تلوح في الأفق وبدأت تظهر على أرض البوسنة والهرسك وفلسطين، والباقية تأتي بحول الله، وأن أول الغيث قطرات وما تلك على الله بعزير وصدق الله العظيم إذ يقول : «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

تلك من أداء الفروض العينية والكفائية وإذا كان الاضطلاع بالفروض العينية يبدو ضروريا، فإن الاضطلاع بالفروض الكفائية يعتبر أوكد في مجال الشأن العام لجماعة المسلمين، فلكم ان الواجبات الكفائية هي قلب الرحي الذي تدور حوله مصالح الناس الخاصة والعامه، فإذا قام بهذه الفروض رجال أكفاء نزاهة على الوجه المطلوب شرعا وقانونا ساد الامن والأمان على صعيد الجماعة، اما على الصعيد الفردي فينبغي التذكير بأن الوازع الديني قد أصابه خلل لدى الكثير من الناس ومن ثمة طغت العادة، وشاعت الفاحشة، وختت صوت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي ورد عليه النص في قوله عز وجل : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

وأهل المسلمون في كثير من الاحيان بمقتضى قوله تعالى : «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» ترى هل علينا بمقتضى هذا الشرط ونصرتنا بين الله وتبعنا شريعته، حتى ينصرتنا الله، أم اننا زغنا عن الطريق السوي وأغطنا تعاليم ديننا في عبادتنا ومعاملاتنا، ولم نعد نستحضر خالقنا في سرنا وعلانية ومرافيقه في أعمالنا وأقوالنا

فحل بنا الجزاء الوارد في قوله سبحانه : «ومن أعرض عن ذكري فإن له عاقبة» ونحشره يوم القيامة أعمى». إذا كانت هذه حالة بعض المجتمعات الإسلامية فهل تنتظر هذه المجتمعات النصر والعزة مقابل التخائل والتعاسف عن أداء

يعيش المسلمون اليوم في بعض أنحاء المعمور حالة لا يحسدون عليها، سواء أكانوا ألقيا تعيش في خضم حضارة اخرى، او دولا مستقلة، تعتبر الإسلام بينها والقرآن والسنة شريعتها، وذلك راجع إلى تفرق كلمتهم وابتعادهم عن تعاليم شريعتهم السمحة، وطفيان سلطان المادة على نفوسهم... الامر الذي جعلهم ضعفاء رغم كثرتهم العددية، ومصنفون في معظمهم - ضمن العالم الثالث على الرغم من كونهم يمتلكون ثروات طيبعية زخرت بها اراضيهم، ويتوفرون على أياد عاملة نشيطة تعمل لخدمة الاقتصاد الغربي، وعقول تسخر لترقية البحوث العلمية وتنشيط الحركة الثقافية في بلاد الغرب، في حين تشكو بلدانهم البطالة والجهل والتخلف.

وتعيش بعض هذه الدول - زيادة على ذلك - حالة من عدم الاستقرار والأمن، وهما حجر الزاوية في بناء أي مجتمع قوي ومتحضر ومتماسك، فبدل أن تصرف جهود الجميع في البناء والتشييد، نراها تتجه إلى الهدم والتخريب ولعلنا لسنا في حاجة إلى تعرية هذا الواقع أكثر ما دامت وسائل الاعلام السمعية والبصرية تنفخ عنه كل يوم، وواقع تندمل له اللطوب، وتجف منه المآقي لكن أين الخلل؟

يبدو ان الخلل الذي أدى إلى تدهور حال المسلمين اليوم يرجع بالأساس إلى تخليهم عن تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم وهي مسؤولية جسيمة متعددة الجوانب تنطلق كلها من المنهج بالعقيدة وما يستتبع

الأستاذ الأديب
أحمد مدينة
في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ الأديب أحمد مدينة بعد مرض لم يمهله طويلا، وخلفت وفاته الأسى والحزن بالنسبة لأهله وذويه، وبالنسبة لرفاله وأحبائه وأصدقائه، لما كان يتمتع به العقيد العزيز من أخلاق عالية وسلوك رفيع.

ويعتبر المرحوم من رواد الصحافة المغربية في الشمال على عهد الحماية من خلال مجلة الأنوار التي اصدر العدد الاول منها في يناير عام 1946، والتي كانت تعتبر منبرا للوطنية المغربية وصوت للثقافة العربية الإسلامية، وكان التحاق المرحوم سيدي عبد الله كنون كرئيس لتحريرها سببا في اذخالات تغييرات شاملة على المنهج والأسلوب والمضمون مما جعلها مجلة رائدة بحق. هذا وقد شيعت جنازة المرحوم في موكب ضم عددا كبيرا من سكان تطوان وابنائها والذين قدموا من مختلف المدن تعبيرا منهم عن حبيهم وفنائهم، ودفن بمسجد «سيدي السعيد».

وامام هذا المصاب الجلل تتقدم أسرة تحرير جريدة «ميثاق الرابطة» لسان رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام باصدق التعازي إلى أهله وأسرتيه وأبنائه، أملين من الله سبحانه ان يلهم ذويه الصبر واليقين، وللفقيد الكريم المغفرة والرضوان.

رحلة في
عقل
عالم..المفكر الإسلامي
الدكتور يوسف الكتاني

الطبعة الثانية

الإسلام دين الوحدة
والسماحة والعدل واليسر:ونلمح في عيني الرجل أنه
يريد أن يقول شيئاً ما.

تري ماذا يريد أن يقول؟

قبل أن أسأله بادرني قائلاً:

إن من بين ما يتميز به الإسلام -

في ميدان الحرية «الحرية

الدينية»، فقد وحد الإسلام مفهوم

الدين برسالة سيدنا محمد (ص)،

التي هي آخر الرسالات السماوية

إلى الأرض، حيث قرر القرآن

الكريم (إن الدين عند الله الإسلام»

سورة آل عمران الآية: 19. وقال

تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام

ديناً فلن يقبل منه وهو في

الأخرة من الخاسرين». سورة آل

عمران الآية 85.

وترتب على ذلك أن «الإسلام

يجب ما قبله» لأنه دين الوحدة

والبعث والعدل والسماحة

واليسر، ولأنه قضى على كل

وثنية وظلم وتميز بغير الناس

ولكن الإسلام تميز في هذا

الميدان - ميدان الحرية الدينية -

بموقف كله السماحة والحكمة

والرفق واليسر، ومننت قامت

الحرية الدينية في الإسلام على

مبادئ أساسية، من أهمها:

قيام الإيمان الصحيح على

اليقين والافتقار المنبعث من

الفخر والنظر. وذلك هو ما دعا

إبه الإسلام المؤمن أن يخفوا

إلى الكون كله، ويخفوا في آيات

الله بعقولهم وبصائرهم.

وكان هذا المبدأ العظيم حدثاً

عظيماً في تاريخ الأديان، وتاريخ

الإنسانية كلها، وقد أخذ الله على

المشركين تقليدهم الأعمى،

وإهمالهم لإعمالهم الفكر والنظر..

قال تعالى: «وإذا قيل لهم اتبعوا

ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما

آبائنا عليه آباءنا أولو كان

آبائهم لا يعقلون شيئاً ولا

يهتدون». سورة البقرة الآية:

170...

الإفئاع بالحكمة والمنطق،

وقد هدى القرآن الكريم

المسلمين إلى أن يلجأوا في

مناقشاتهم وحوارهم ومجالستهم

غيرهم إلى الحكمة والعقل

والحجة والمنطق واليسر

والحسنى والموعظة الحسنة

والكلمة الطيبة.. قال تعالى: «ادع

إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

الحسنة وجادلهم بالتي هي

أحسن». سورة النحل الآية:

125.

إعداد:
محمد السوقي محمدوقل هذا الحق مقدساً
ومحترماً ومصوناً، حتى كان
الناس يتناقشون مع الخليفة
نفسه. وينصحونه إن ظهر في
قوله أو فعله ما يخالف الدين،
وما يروونه، وهذه قصة المرأة مع
عمر - (ض) - عندما نهى عن
التغالي في المهور مثل: حي على
قدسية هذا الحق، ورجوع عمر
إلى الصواب - عندما رتبته - قائلاً:
«أصابت امرأة وأخطأ عمر».وكما كان الحال، دائماً، على
عهد عمر بن عبد العزيز حينما
يتناقش الناس في مجلسه عن
أمور الدين والدنيا ويبدون آراءهم
بكل حرية وصراحة وصدق:وفي هذا المجال يفتخر
الإسلام برابحة مبدأ الاجتهاد
الذي كان مظهراً حياً للأمة
الإسلامية، وبعاشاً على تجديدها
وتطورها، وهو حق كل قاصر أن
يجتهد ويستنتج الأحكام من
أصولها وألفتها، ويعمل بما يراه،
ويجهر بما انتهى إليه حيث أمر
الإسلام احترام رأي المجتهد ولو
كان مخطئاً، وضمن له الأجر على
اجتهاده.. قال (ص) «إنما حكم
الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله
أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ
فله أجر»... (رواه البخاري).الإسلام أقر الحرية
العلمية في أوسع نطاق:وقد أقر الإسلام الحرية
العلمية في أوسع نطاق، ولم
يعرض أية نظرية علمية معينة
بمصدر أية ظاهرة من ظواهر
الكون، وأتاح للعقول والأفكار
حرية التفكير والتعبير وحظهم
على استعمال عقولهم وأبصارهم،
ومداومة النظر والفكر فيما
يحيط بهم من مخلوقات الله - عز
وجل - وعوالمه.وفي هذا المجال، أيضاً، يتميز
الإسلام بأنه لم يعتبر الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر
حقاً فحسب، بل فرضاً وواجباً
على كل مسلم، وهو مالم يعرفه
دين آخر غير الإسلام.وقد رسم القرآن الكريم حدود
هذه الحرية وأحاطها بسياج من
الحيطة ومن الاحترام حتى لا
يخرج الناس بها عن مقاصدها
وأغراضها التي توخاها الإسلام
من إقرارها، لتكون خيراً على
الناس، وليست نكسة وشرًا..
فلننظر إلى القول النبوي الكريم:
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

البعثة ص 7

عالمك الإسلامي

استانبول

هي إحدى أهم المدن التركية وكانت عاصمة الدولة

العثمانية لفترة امتدت حوالي خمسة قرون.

كانت قديماً عاصمة للدولة البيزنطية منذ عهد الإمبراطور

قسطنطين قبل أن تكون عاصمة للعثمانيين، وفي عام 1923

انتقل مقر العاصمة من استانبول إلى مدينة أنقرة، وكانت

استانبول تعرف باسم القسطنطينية.

كانت أولى المحاولات لفتحها عام 48 هـ عندما جهز الخليفة

معاوية ابن أبي سفيان أسطولاً وجيشاً لفتحها بقيادة سفيان بن

عوف وخرج معه بعض القادة المسلمين في مقدمتهم الصحابي

عبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبو

أيوب الأنصاري غير أن هذه الحملة لم تنجح، واستشهد الصحابي

أبو أيوب الأنصاري، أما المحاولة العسكرية الثانية فكانت في

عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك ولم تنجح وكانت بقيادة

مسلمة بن عبد الملك ابن مروان.

وعندما أسس العثمانيون دولتهم أخذوا على عاتقهم العمل

للدفاع عن الإسلام والمسلمين وصد كل المحاولات الاستعمارية

للسيطرة على الشرق الإسلامي، ويذكر التاريخ بأن الدولة

العثمانية أخرجت الغزو الأوروبي للشرق الإسلامي أكثر من

أربعمائة عام.

وتم فتح مدينة القسطنطينية في عهد السلطان العثماني محمد

الفاتح عام 454 م، ومنذ ذلك التاريخ عرفت باسم استانبول

وأصبحت عاصمة للدولة العثمانية وأهم مركز ثقافي وسياسي

في العالم الإسلامي وكان هذا الفتح مؤشراً لتمازج حضاري

إسلامي مسيحي وشرقي - غربي، وقد أمر السلطان محمد الثاني

الفاتح بتحويل كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد وإلى بناء المدارس

والمكتبات والمؤسسات الخيرية والوقفية...

وعرف عن محمد الفاتح بأنه كان واسع الثقافة متقناً للغات

التركية والعربية والفارسية والعبرية واليونانية واللاتينية...

لقد ابقى الكثير من المسيحيين واليهود فيها، وانتقل إليها

كثير من التجار ورجال الثقافة والفكر للاستفادة من مزاياها،

كما استغل إليها طلاب العلم والمعرفة

وتقع استانبول على ضفتي البوسفور، وموقعها هذا اعطاها

ميزة حضارية، وتدفق عليها الوافدون من كل حدب وصوب...

وتتميز استانبول بمميزات علمية وحضارية وتاريخية

والثرية.

من أهم معالمها قصر «طوبقابي» الذي أقامه السلطان محمد

الفاتح، وهذا القصر يعتبر آية معمارية ومزيجاً من الفن العربي

والفارسي، وبمعنى آخر آية في الفن المعماري الإسلامي، وقد

تحول هذا القصر إلى متحف وطني يضم أهم المجموعات

الإسلامية الأثرية، وبه مقتنيات من كافة أنحاء العالم الإسلامي،

ويحتوي على عرش فارس الذهبي، وأهم ما يحتوي عليه أيضاً

الأمانيات المقدسة التي نقلت إليه من القاهرة منها «محمد

عثمان وهو أول مصحف مدون بالخط الكوفي، وبردة النبي (ص)

وشعر من لحيته وعصاه وسيف سيدنا عمر، وكان سلاطين آل

عثمان يتبركون بهذه الأمانيات المقدسة، ويضعونها خلف

عروشهم، كما يضم قصر «طوبقابي» رسالة الرسول محمد (ص)

إلى المقولس عظيم قبض مصر التي عشر عليها «بارشليه»

الفرنسي في أحد الأبرية المصرية فأهداها للسلطان عبد المجيد.

ومن معالمها المسجد الأزرق بمآذنه الست وهو رمز مهم من

رموز استانبول ويتميز بجمال بنيانه وعمارته وزخرفته، ويعرف

هذا المسجد باسم مسجد السلطان أحمد وأطلق عليه المسجد

الأزرق ليزخارفه ونقوشه الزرقاء ويتميز بقبابه المميزة، وقباب

النكايا والاستراحات الدينية القائمة من حوله وبفسحة خضراء

تحيط به من الداخل ومن الخارج.

وعدد مساجدها حوالي خمسمائة مسجد، ومن بينها مسجد

السليمانية الذي أقامه المعماري المهندس التركي سنان.

ومن أهم أسواقها سوق استانبول التاريخي ففيه يجد الزائر

أكثر من سبعين باباً للدخول إليه تنفرح منه أسواق ثانية

وخمسة وستون شارعاً ويضم مختلف الصناعات والتحق الفنية

التركية من حلي ومصنوعات ونحاسيات وجلود ومنتجات

ومقتنيات ذهبية فضية، ويهاجز عمر هذه الأسواق التاريخية

حوالي خمسمائة عام..

تتميز استانبول اليوم بأنها مدينة إسلامية تشبه المدن

العربية الكبرى، ولا تزال تضم منازل أثرية قديمة بنيت بمواد

خشبية ظهرت في واجهتها.

كما تشتهر بحماماتها عبر التاريخ، وفيها العربات التي

تجرها الخيول حيث يستذكر المرء التاريخ العثماني من خلالها

ومن معالمها جسر البوسفور الذي ينقل الناس بين فترة

وأخرى من آسيا إلى أوروبا، أو بالعكس ذلك لأن استانبول مدينة

منشطرة أسبويًا وأوروبيًا.

الامان الصادق شجرة منيرة

امرأة تبسعه ما بقي من تلك السلعة فلما تحقق المشتري أنها من نوع السلعة جعل يلقي عليها الاسئلة حتى أدرك أن بائع السلعة هو زوج هذه المرأة، وأنه توفي منذ عامين، وعند ذلك قال لها اذهبي وابحثي انت والورثة عن وثيقة كانت عنده فيها بين له على احد التجار ولما بحثوا ولم يجدوا لها اثرا وأخبروه بذلك طلب منهم ان ياتوه بشهادة عدلية تشهد بانهم لم يعثروا على تلك الوثيقة وعند ذلك دفع لهم ثمانية وخمسين مليون سننيم، وهذا الموقف هو من ثمرات الايمان الصادق وهو دليل على ان هذا الرجل من الذين يخشون ربهم بالغيب ومن الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. أولئك آباي فجننتي بمثلهم اذا جمعتنا يا جبريل المجمع وبمثل هذه المواقف يتميز الاسلام الصانق من الاسلام الصوري والرمزي وهذا النوع من الرجال هم الذين لهم الامن وهم مهتدون والايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

حتى يعلم من يقرأ هذه القصة ان الخير لا ينقطع من هذه الامة. ولا انري هل يحب نشر هذا الجميل ويوافق عليه: وهو.

من الذين يخفون صنائعهم ولكن رحم الله القائل يخفي صنائعه والله يظهرها إن الجميل إذا أخفيته ظهرا وفيما يلي القصة كما رويتها عن الاخ السيد صالح هذا التاجر حفظه الله ورعا وأخصب روض مرعاه جاءه ذات يوم رجل يعرض عليه سلعة فاشتراها منه بثمن قدره خمسمائة وثمانون الف درهم 580.000.00 وبعد ان تسلم منه السلعة كتب له وثيقة على ان يرجع بها اليه ليأخذ المبلغ ولكن البائع لم يرجع في الوقت المحدد ولا بعده بشهر ولا بعده بشهرين ولا بعده بسنة ولا بسنتين فوق الميثاق في حيرة، سيما، وهو لا يعرف عنوان البائع. وذات يوم جاءه

إعداد الأستاذ:

محمد الكبير البكري

مدير مجلة الارشاد والموظف
بوزارة الاوقاف سابقا والواعظ
الاقليمي بالقنيطرة حاليا

انه من الامناء المخلصين ومن المومنين الاوفياء الذين يعتز بهم الاسلام والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها.

وكيف بلغني ذلك النبأ الذي يتلج الصدور، ويدل على أن ثمة رجال تجارتهم لا تبور؟

تلك اني كنت جالساً عند تاجر محب بالقنيطرة يدعى السيد صالح وهو كاسمه صالح فتحدثنا عن الفضيلة فذكر لي قصة هذا التاجر وشوقني إلى زيارته عسى الله ان ييسرها قريباً.

وقبل التعرف عليه عزمتم على نشر ما اصطنع من الجميل

قد طغت فيه المادة وصار جل الناس عبيدا للدينار والدرهم والكثير من الناس لا يفتنون انه لا يزال في هذا العالم رغم ما هو عليه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار، رجال حجب الله إليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ولأن الله الذي يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس قد اخص برحمته رجالاً ففتح بصيرتهم وثبتهم بالقول الثابت وربط على قلوبهم، فلم تزلزلهم الاحوال ولم تزعزعهم الاحوال ولم تجرفهم التيارات العاصية فثبتوا بإيمانهم ثبات الرواسي الشامخات.

ومن هؤلاء الرجال تاجر بالدار البيضاء بلغني عنه أخيراً

يقول الحق جل وعلا: افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه.

أيها الاخ القارئ الكريم: إن من عرف الاسلام وذاق حلاوته وشرح الله له صدره، يرتفع الى مرتبة عالية ويرتقي في درجات الإنسانية ارتقاء يجعله للمتقين إماما والمسلم الحق هو الذي يعرف ماله فيأخذ، وما عليه فيؤديه مراقبا من خالقه في جميع حركاته وسكناته ومن كان كذلك علت همته وصغرت الدنيا في عينيه وقضى حياته معززا مكرما لانه بصدق ايمانه واسلامه يكرم نفسه ومن لم يكرم نفسه لا يكرم. وكما تمكن منه الاسلام كلما زاد علوا وارتفعا الى ان يصل الى درجة ينزع الله بها من قلبه المحبوبات الثمانية المجموعة في قوله تعالى: قل إن كان آباءكم وابناءكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بنور من ربه ونحن الآن نعيش في عصر

مستشار الامن القومي السابق للرئيس

الامريكي يعترف بأن الغرب يعمل لتشويه صورة الاسلام...

اعترف «زيجنيو برجنسكي» الامن القومي السابق مستشار للرئيس الامريكي بان الغرب يخشى بالفعل التوجهات النظرية والاصولية للعالم الاسلامي، ويسعى الى تشويه سمعته الى أقصى حد.

وأكد «برجنسكي» ان النجاح الحالي الذي حققه الاسلام كدين للهداية يرجع الى انه يقدم رؤية شاملة لطريق بديل للحياة. وأدان في احدث كتاب له بعنوان: «الانفصالات» انان الديموقراطية الغربية مؤكدا انه على الرغم من الانتشار الواضح لها الا انها لا تزال فكرة سطحية تتعرض مؤسساتها دائما للخطر الداهم، ولا تقدم ضمانات كافية لحماية الحقوق الغربية والشخصية الإنسانية كما انها لا تستطيع ان تجيب عن مشكلات الوجود الاجتماعي وفي مقدمتها وضع تعريف مناسب للحياة الصالحة الطبية.

الباقيات الصالحات أحب الكلام إلى الله تعالى

إعداد الأستاذ:
محمد الشلي
عضو الرابطة / مرع
العرائش

بين الأذان والإقامة لا يرد» أخرجه النسائي وغيره وصححه ابن حبان وغيره» ويتأكد الدعاء بعد الصلاة المكتوبة لحديث الترمذي عن أبي إمامة قلت: يا رسول الله: أي الدعاء أسمع؟ قال خوف الليل وإدبار الصلوات المكتوبة» عن عمر (ض) قال: كان رسول الله (ص): إذا مديديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه: أخرجه الترمذي. وله شواهد منها عند أبي داود من حديث ابن عباس وغيره ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن وفيه دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء، وعن ابن مسعود (ض) قال: قال رسول الله (ص): إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان المراد أحقهم بالشفا أو القرب من منزلته في الجنة، وفيه فضيلة الصلاة عليه (ص) وعن شداد بن أوس (ض) قال: قال رسول الله (ص): سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم انت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» أخرجه البخاري، وعن أبي هريرة (ض) قال: كان رسول الله (ص) إذا أصبح يقول: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور، وإذا أمسى قال: مثل ذلك إلا أنه قال: وإليك المصير» أخرجه الأربعة، وعن أنس (ض) قال: كان أكثر دعاء رسول الله (ص): «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار» متفق عليه «قال القاضي عياض: إنما كان يدعو بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة، قال: والحسنة عندهم ما هنا النعمة، نسال نعيم الدنيا والآخرة روى الشيخان عن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص): «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان» سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» هذا أخر حديث ختم به البخاري صحيحه، قال تعالى: «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا» آية: 6 من سورة الكهف. صدق الله العظيم ورسوله الكريم.

قال الله عز وجل: «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا آية: 76 من سورة مريم، وعن أبي سعيد الخدري (ض) قال: قال رسول الله (ص): الباقيات الصالحات: لا إله إلا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله» حر به النسائي وصححه ابن حبان والحاكم الباقيات الصالحات يراد بها الأعمال الصالحة التي يبغى لصاحبها أجرها أبد الأبد، وفسرها (ص) بهذه الكلمات، ويحتمل انه تفسير لقوله تعالى «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا» وقد جاء في الأحاديث تفسيرها بأفعال الخير، فأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث ابن عباس «الباقيات الصالحات هن: ذكر لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة إلا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله (ص) والصيام والصلاة والحج والصدقة والعنق والجهاد وجميع أنواع الحسنات، وهن الباقيات الصالحات التي تبغى لأهلها في الجنة» وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن قتادة «الباقيات الصالحات كل شيء من طاعة الله فهو من الباقيات الصالحات» ولا ينافي تفسيرها في الحديث بما ذكر فإنه لا حصر فيه عليها، وعن أبي موسى الأشعري (ض) «قال: قال رسول الله (ص): يا عبد الله بن قيس ألا أتلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله» متفق عليه زاد النسائي» من حديث أبي موسى «لا ملجأ من الله إلا إليه» أي أن ثوابها مذكر في الجنة: وهو ثواب عيس كما أن الكنز أنفس أموال العباد، فالمراد مكنوز ثوابا عند الله لكم، وذلك لانها كلمة استسلام وتغويض إلى الله، واعتراف بالادعان له، وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره والحول والحيلة: أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله. وروى تفسيرها مرفوعا «أي لا حول عن المعاصي إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بالله. ثم قال (ص): كذلك أخبرني جبريل عن الله تبارك وتعالى» رواه الأربعة وصححه الترمذي «ويدل له قوله تعالى» ادعوني استجب لكم» وللترمذي أيضا، من حديث أنس مرفوعا «الدعاء مخ العبادة» وعن أنس (ض) قال: قال رسول الله (ص): «الدعاء

من كنوز السنة النبوية الشريفة

نواه وأوامر

تلمحة

وروي أنه يباح من الحرير نحو أصبعين فيما يكون خالطريف والتطريز ونحوهما من الثياب. وكما جاء في الحديث الإذن لمن به حكة في جسده أن يلبس الحرير، وهذا من باب: الضرورات تبيح المحظورات، والأمر الثالث وهو «الاستبرق» وقد وردت الكلمة في مواضع من القرآن الكريم، ففي سورة الكهف: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خضراء من سندس واستبرق، نعم الثواب وحسنت مرثفقا» وفي سورة الدخان: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِينَ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِنْ سَدَسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» وفي سورة الرحمن: «مُتَكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنات الجنتين دان» وفي سورة الإنسان: «عليهم ثياب سندس خضر واستبرق، وحلوا آساور من فضة، وسلفاهم ربهم سُراباً طهورا» والأمر الرابع العمهي عنه هو «الديباج» وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال عن السور المفتحة بقوله تعالى: «حم» إنه ديباج القرآن، وقيل السبع حنف نفيس من الحرير. والأمر الخامس المنهي عنه «المعشرة الحمراء» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معشرة الأرجوان. والنهي سبب نزجر عن التشبه بالأعاجم أو للزجر عن التزين والسرف.

والأمر السادس المنهي عنه هو «القصي» بوزن الصبي وقد روى الإمام البخاري عن أبي بردة رضي الله عنه قال: قلت لعلي ما القصية؟ قال: ثياب أتقتا من الشام أو من مصر مضلعة فيها أمثال الأثرج والمعشرة.

والأمر السابع المنهي عنه هو «أنية الغضة» وذلك لأن الغضة قريبة من الذهب من ناحية الترف الاستعمال والتشبه بالأعاجم.

ثم تأتي الأشياء السبعة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدت عليها. والأمر الأول هو «عبادة المريض» وعبادة المريض فيها معنى المواساة والمشاركة الوجدانية، وفيها تقوية للروابط الأخوية بين المسلمين.

والأمر الثاني هو «اتباع الجنائز» وفي ذلك تكريم للإنسان واعتبار وتذكر للموت، والعمل للأخرة..

والأمر الثالث المأمور به هو «تشميت العاطس» ويكون التشميت للمسلم الحامد غير المزكوم. وقد جاء في حديث أبي موسى الأشعري: «كانت اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول: يرحمكم الله، وكان يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم» وإذا تكرر العطاس من المزكوم فزاد على ثلاث مسرات لم يكن ذلك عطاسا، وإنما هو زكام. فلا تشميت بعد الثلاث. وفي الحديث عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فشتمته، ثم عطس فشمته، ثم عطس فقال له في الثالثة: أنت مزكوم». واختلف العلماء أياكون هذا في الثالثة أم في الرابعة. وقد ذكر البخاري في صحيحه كيفية تشميت العاطس. فروى هذا الحديث

«إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال: يرحمك الله، فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم» وقد جاء في السنة أن الله تعالى يحب العطاس، وذلك لأنه إنما يكون مع خفة البدن، وانفتاح المسام، وتيسير الحركات، وسبب هذه الأوصاف هو تخفيف الغذاء والاقبال من الطعام والشراب.

والشيء الرابع المأمور به هو «رد السلام» والسلام هو التحية وقول القائل لغيره: السلام عليك. وفي إلقاء السلام ورده من التعارف والألفة وإشاعة الأمان والاطمئنان بين الناس وإذا كان إلقاء السلام محبوبا فإن رده أمر واجب والقرآن الكريم يقول في سورة النساء: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، إن الله كان على كل شيء حسيبا» والأمر الخامس المأمور به هو «إجابة الداعي» أي تلبية دعوة أخيك إذا دعاك إلى زيارة أو طعام أو ما شابه ذلك، مما لا يدخله شيء من الحرام وتلبية

تقديم: الأستاذ:
احمد السفياني

عضو الرابطة - فرع سلا

الدعوة فيها جبر لخاطر أخيك وإيناس له، وتوكيد للمحبة والمودة بين الأخوة، في الله عز وجل.

والشيء السابع المأمور به «نصر المظلوم» لما في ذلك من إحقاق الحق، وإقرار العدل ومقاومة الباطل، والحديث يقول: «الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه» نسأل الله المعونة على تجنب ما نهى الله عنه والتوفيق للتمسك بما أمر به

نافذة على المحاسن

تابع ص 8

المدين عن أداء دينه وقد حل أجله، بل حثت الآية بالتصرف على المدين إما بالدين كله أو بجزء منه، قال سبحانه: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدقوا أو بجزء منه، قال سبحانه: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) (280) واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله، ثم تئذ كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) (281) وإذا لم يقع التنازل عن الدين أو جزء منه من طرف الدائن لصالح المدين المعسر وكان الدين من الأهمية بمكان، وجب توثيقه بالكتابة والأشهاد والرهن وقد تناولت هذه المسائل أطول آية في القرآن الكريم، وهي ما اطلق عليها في التفاسير آية الدين، وهي الآية 282 التي تكملها الآية التي جاءت بعدها كالمكملة لها، وقد تناولت عملية الدين أثناء السفر حيث تتعذر الكتابة والأشهاد ويكون الحل في الرهان المقبوضة، ومن أراد الوقوف على الآيتين فيرجع اليهما في المصحف في النصف الأخير من سورة البقرة. ثم ختمت السورة بتوجيه المؤمنين بالانابة والتوبة، والتضرع إلى الله برفع الأغلال والأصمار، والانتصار على الكفار» (2) قال الله عز وجل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعرف عنا وافر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (286) صدق الله العظيم.

الهوامش: 1 - إيجاز البهتان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني الطبعة الثانية 1979 صفحة: 11.

2 - إيجاز البهتان في سورة القرآن

رحلة في
عقل
عالم..المفكر الإسلامي
الدكتور يوسف الكتاني

تابع ص 5

فليقل خيرا أو ليصمت»... (رواه البخاري). وكان هذا القول الكريم، بالذات، موجها إلى الشعراء المبالغين، وإلى الصحافيين المتحاملين أن يتقوا الله في أعراض الناس وشؤونهم، وفيما يكتبون.

فالمهم في الحرية ليس وجودها، بل استخدامها، فهي لا توجد إلا عند ما رستها وتطبيقها، وهو ما ينبغي لنا أن نفعله بجعل الحياة الإنسانية تزدهر بالتأييد الصادق للصواب، والدحض الشجاع للخطأ. ولذلك كانت حرية الفكر في الإسلام ليست مطلقة، بل في حدود أصوله وأحكامه.

«المساواة بين الناس من

مظاهر العدالة»:

وتظهر ملامح السعانة والسرور في وجه الرجل، وهو يتناول ملامح ساميا من الملامح الإسلامية التي تفرد بها بيننا الحنيف، ويتمثل ذلك في حق المساواة

يقول الدكتور يوسف الكتاني: من الحقوق الأساسية التي شرعها الله تعالى للناس، وأوجب تطبيقها والعمل بها حق المساواة التي يعتبر في شريعة الإسلام أساسا لعلاقة الناس فيما بينهم، ومظهرا من مظاهر العدالة الاجتماعية، وركيزة لمرامي الشخص، واعتبار قيمته الإنسانية.

ولذلك أوجب الإسلام تطبيق حق المساواة والتمسك به في جميع نواحي الحياة، ونادى بالعمل في الحقوق المدنية، والمسؤولية والعقاب، وفي جميع الحقوق العامة.

ومن أجل هذا يعتبر الإسلام بني البشر جميعا متساوين في طبيعتهم البشرية، ولا تفاضل بينهم بحسب الخلق أو العنصر، أو السلالة أو اللون، وإنما هم يتفاضلون بكفائتهم وأخلاقهم وأعمالهم.. قال تعالى: «يأايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم.. سورة الحجرات الآية: 13.

وقال تعالى أيضا: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» سورة الإسراء الآية: 70. وقد عمل الرسول (ص) بقوله وفعله طوال حياته على تطبيق هذا المبدأ الإسلامي العظيم، باعتباره أصلا من أصول الإسلام،

وأساسا من الأسس التي يقوم عليها مجتمع المسلمين. وقد أبي (ص) في خطبة الوداع: «إلا أن يؤكد ذلك ويدعو الأمة إلى التمسك بهذا الحق، واعتبار، فقال (ص): «أيها الناس إن ربك واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب».

«لا تفاضل بسبب اللون أو الجنس أو العنصر»:

لقد شجبت الإسلام تلك الامتيازات التي قامت في مجتمع الهنود واليونان من تمييز الناس لبعضهم على بعض بحسب العنصر، أو الجنس، أو التكوين ولذلك حرم التفاضل الذي ميز الشعوب عن بعضها، والأوصاف التي أطلقها على نفسها مثل «الشعب المختار» و«شعب الله» وبالتالي تلك التمييز الذي قام بين الناس تبعا لتلك الأوصاف، فهذا كله حرمه الإسلام، والغناء واعتبره انحطاطا بالإنسانية عن مكانتها الرفيعة التي وضعها الله فيها بقوله: «يأايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» سورة النساء الآية 1

والرسول (ص) يقول: «الناس سواسية كأسنان المشط ولا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح كلكم لآدم وآدم من تراب».

«للمؤمنين في المجتمع الإسلامي نفس حقوق المسلمين»:

وتتجلى تطبيقات الإسلام لعبدأ المساواة وتأصيله في جميع المجالات وفي جميع النواحي في أمور عدة منها التسوية بين الناس في الحقوق المدنية والمسؤولية والجزاء. كحق التملك، والتعاقد، وغير ذلك، وفي أن كل شخص مسؤول عن عمله يثاب إن أحسن، ويعاقب إن أساء على أساس العدالة الإسلامية التي تشمل الناس جميعا بميزان واحد... قال تعالى: «يأايها الناس كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين...» وقال تعالى أيضا: «إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» سورة النساء الآية: 58

وقال رسول الله (ص): «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»..

تأملات

وخواطر

البلاليون السود ودعوتهم الى نبذ
العنصرية في الولايات المتحدة

عندما انطلق صوت بلال مؤذن الرسول «بدعوة الله اكبر» بالمدينة المنورة بعد الهجرة الطاهرة كان ذلك إيذاناً بان الاسلام لا يفرق بين الأبيض والأسود من المسلمين، فلون البشرية لا اعتبار له، والتقوى والصلاح والإيمان هي المعايير الأساسية التي يحكم بها الاسلام على الجنس البشري بكل ألوانه وأنواعه.

ان سيدنا بلال رضوان الله عليه كان أسود البشرة ومع ذلك فإن قلبه الكبير في بياض الطيب، وإيمانه الراسخ ووفاءه للرسول جعلاه في مرتبة الصالحين الأوفياء العاملين على رفع راية العقيدة الإسلامية في بدء انطلاقها من معقل الإسلام الأول وفي هذا العالم الصاخب.. في أوروبا وأمريكا وغيرها من بلاد الغرب لا تزال العنصرية قائمة، ولا يزال التطهير العرقي مستمرا ضد المسلمين في يوغوسلافيا السابقة، ولا يزال الأوروبي ينظر إلى الأفريقي أو الآسيوي ذي البشرة السمراء بأنه إنسان بخيل مشوه يجب الاحتراس منه، وعندما وقع حادث انهيار العمارة الضخمة بولاية أو كلاهما بالولايات المتحدة الأمريكية بفعل إرهابيين مخربين أمريكيين كانت أصابع الاتهام تتوجه إلى أشخاص «لذي ملامح شرقي أوسطية» إلى ان ظهر الحق ناصعاً فيما بعد، وخرست الألسنة ووسائل الإعلام، وانكمش القوم في «قولعتهم» وسكتوا عن الكلام، والحديث عن وقائع الفاجعة التي أودت بحياة المئات من الأبرياء وعشرات الأطفال.

وفي أمريكا اليوم ورغم تقدمها الباهر في جميع الميادين، وتريعها على عرش ريادة العالم بقوتها المادية الهائلة، فإنه لا تزال العنصرية بها سائدة، وقد أصبحت مشكلة اجتماعية مزمنة، وقد مضى أكثر من ثلاثين عاماً على المسيرة الجماهيرية التي قادها «مارتن لوثر كنج» في واشنطن التي كانت تعبيراً عن احتجاج السود ضد سوء المعاملة التي بلقونها من البيض.

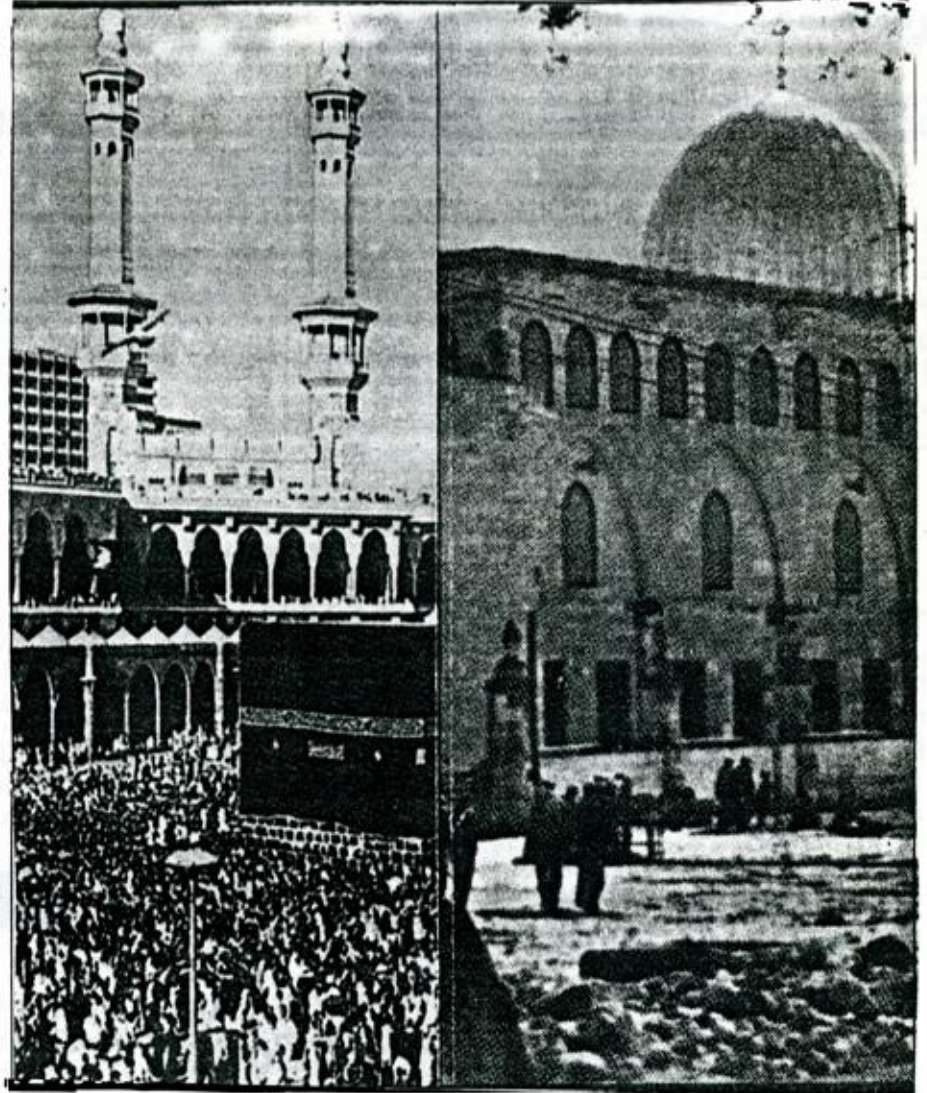
وهي هي «مسيرة العبيد» حزن، جنوب شوارع العاصمة الأمريكية، وهي اصدق تعبير عما يشعر به السود في الولايات المتحدة من غبن وظلم، وكانت احتجاجاً أيضاً ضد الفقر والبطالة والأوضاع الاجتماعية المتردية، وأن العديد من عائلات السود تفكر إلى من يقوم بدور الابن المفقود، الذي هو رب العائلة بسبب انفصال الأب أو سجنه أو هروبه، واندفعت أعداد كثيرة من الصبية والفتيات إلى عالم الجريمة والمخدرات، ولعل هذا كان حافزاً كبيراً شجع الكثيرين من السود على اعتناق الإسلام الذي كانت صحوته الأولى على يد الزعيم «اليجا محمد» وهو مسلم أمريكي زنجي وابنه وارث الدين زعيم المسلمين السود في أمريكا حالياً فعلمهم السود في شهر رمضان والزكاة والحج ومنذ ذلك التاريخ والمسجون في تزايد وقام أول وفد رسمي من المسلمين الأمريكيين السود بالذهاب للحج عام 1975.

ان الإسلام يقدم على يد هذه الطائفة الصالحة المؤمنة في أمريكا كدين وعقيدة يتخلى عن النعنية والمصلحة الدنيوية الزائفة يقدم للإنسان الخلاص الحقيقي، ومن أبرز المؤمنين الذين يقومون هذا التوجه الإسلامي النظيف بين السود نجد «مالكولم إكس» الذي استطاع رفقة أخيه وصديقه أليجا تغيير كثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وعرضاً الإسلام للناس كدين للاختيار يعمل فيه الإنسان عقله ويقرر مصيره دون ضغوط.

إن المسلم الأمريكي الأسود يشعر اليوم بالاعتزاز والكرامة، لأن الإسلام أنقذه من التردّي في بؤر الجريمة وعالم المخدرات، والسجناء السود الذين هداهم الله إلى اعتناق الإسلام داخل السجون بمجرد ما ينعمون بحريتهم يخرجون إلى العالم وقد أصبحوا من طينة أخرى، طينة عجيبتها الإيمان ونور اليقين - لا يعرفون الكراهية بل يدينون بالمحبة والأخوة الإسلامية. ومسيرة «العليون شخص» التي قادها لويس فرح خان زعيم حركة «أمة الإسلام» ركزت على قيم الأسرة وضرورة تبني نظام أخلاقي بديل ونبذ العنف الداخلي والمخدرات والاعتماد على النفس.

ولا أرى لماذا تصر بعض وسائل الإعلام، ومن بينها تلفزيون الشرق الأوسط فتعلن بان «فرح خان» لا يمت إلى «الإسلام الحقيقي» مع العلم بأنه أحد الزعماء الثلاثة المسلمين في الولايات المتحدة «مالكولم إكس» «واليجا» وقد قرأت الكثير عن أفكاره وتوجهاته الخالصة الهادفة إلى نشر الإسلام، الدين الوحيد الذي يشجب العنصرية ولا يفرق بين الأبيض والأسود.

محمد الخضر الريبسوني



المسجد الحرام بمكة... والمسجد الأقصى بالقدس إليهما تتجه قلوب مليار ومائتي مليون مسلم في العالم

الحوار في القرآن... سورة البقرة

الحلقة الثالثة

اعداد الاستاذ : محمد الشراقوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم.

«وكان أهم ما ختمت به هذه السورة العظيمة - سورة البقرة - «تناولها لاحكام الربا وجريمته الشنيعة، التي تهدد كيان المجتمع، وتقوض بنيانه» (1) قال الله عز وجل : (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (275) يمحى الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم (276)، وقد سبقنا هذه الآيات في الربا، آيات في الانفاق في سبيل الله باللذيل وبالنهار في السر وفي العلن، كما تلتها آية واحدة في الزكاة والصلاة قبل ان يستأنف الحديث عن الربا مرة أخرى وأخيرة لان هذه الآيات في الربا قد تكون آخر ما نزل في شأنه، ولذلك جاءت بهذا الوعيد الشديد الذي ليس عليه مزيد، قال الله عز وجل : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (277) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (278) فإن لم تفعلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (279).

«ولحكمة عظيمة تأتي آية الدين مباشرة بعد آيات الربا، بين خصال من أي ربا بالرغم من إعسار

ثالثة على
الحاسوب

ثم يستمر الحوار، ولكن هذه المرة مع الذي يدعى «سالي» (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) قيل هي بيت المقدس لما خربها بختنصر (قال أني) كيف (يحيي الله هذه بعد موتها) فأراد قلبه ان يبين له قدرته وعظمته في التأثير لا في الجهادات وحدها كما هي حال القرية (وهي خاوية على عروشها) أي ساقطة عليها بل في الإنسان والحيوان وما يعيشتان عليه من طعام وشراب (فأما الله مائة عام ثم بعثه) وخاطبه (قال كم لبثت؟ قال لبثت يوماً أو بعض يوم) على غرار قول المجرمين في هذه الآية (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة).

فبادره الله بالجواب (قال بل لبثت مائة عام) والقادر على الاحياء بعد مائة عام قاسر على الاحياء بعد مات الاعوام، وليعطيه الدليل على مرور مائة عام على موته، أمره بقوله : (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير مع طول الزمان وانظر إلى حمارك ولعده كان مجرداً من اللحم فلم تبق فيه الا العظام، فذلك أمره بقوله (وانظر إلى العظام كيف ننشزها)، وقرئ: (ننشزها) (ثم تكسوها لحماً فلما تبين له ذلك بالمشاهدة (قال أعلم ان الله على كل شيء قدير، وفي قراءة (اعلم) : أمر من الله له. ثم يبلغ الحوار ذروته حين يرقى ويصير بين الله وخليفه إبراهيم عليه السلام الذي أراد ان يلق على كيفية إحياء الموتى بعد ان آمن بذلك من خلال الحوارين السالطين وذلك حتى يطمئن قلبه، ويزداد يقيناً (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى: قال أو لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) فيأتيه الله بالأمثلة المحسوس ويجري عملية الاحياء على يديه (ليعلم ان الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه. (قال فخذ أربعة من الطير خمرهن اليك) أمهلن أو قطعهن (ثم اجعل على كل